

## اللغة والتطور البشري

هناك أسباب كثيرة لتطور الأنسان ، الذي وصل به الى السيادة على سائر الحيوان . فإن ضخامة دماغه قد أعدته للتفكير السديد . ثم قامت المتئصبة قد حررت يديه ، فجعلته يحمل الآلات . ومن ثم صار تفاعل بين العقل واليد . الأول يتخيل ويخترع ، والثانية تتناول وتنفذ . ثم هناك العينان في الوجه ، وليس في الصدغين كما في سائر الحيوان ، فأنهما تشرفان على مجال فسيح ، يجمع بين أشياء كثيرة ، ويجعل العقل قادراً على المقارنة والتمييز

ولو كان دماغ الأنسان صغيراً لما قدر على التفكير . ولو كانت يداه على الأرض يمشي بهما ، لما قدر على تناول الآلات والأشياء . ولو كان أعماده على الشم بدلاً من النظر ، لصغر المجال الذي يشرف منه على الوسط . فما كان عندئذ يجد المادة للتفكير الجامع التعميمي

فالدماغ واليد والعين كلها تجمعت وتعاونت لرفع الإنسان فوق الحيوان . ولكن هناك عاملاً آخر كثيراً ما يُهمل هو اللغة . فإن الأنسان قبل كل شيء حيوان لغوي . وللحيوان صوت ، ولكن للأنسان لغة . وقرق عظيم بين الأثنين . فإن الحيوان عندما يتألم أو يخاف يصرخ، والصراخ هنا ذاتي يعبر عن إحساسه . ولكن الأنسان عندما يتألم أو يخاف ينادي . فهو هنا موضوعي ، قد نقل إحساسه الى غيره